Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

دلالة الأشكال الهندسية والرموز النباتية في الفن الأمازيغي

The significance of geometric shapes and plant symbols in Amazigh art

مرادي مسيكة Merradi Massika
طالبة دكتوراه، جامعة باتنة-1-، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة
PhD, University of Batna-1-, Accessible Algerian Encyclopedia Laboratory
الايميل المهني: massika.merradi@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2022-07-26 تاريخ القبول : 2023-01-05

الملخص:

تم التطرق في هذا المقال الى موضوع دلالة الأشكال الهندسية والرموز النباتية في الفن الأمازيغي، حيث يعتبر هذا الفن تراث انساني عريق متوارث عبر الأجيال، والذي يحدد الهوية والثقافة الأمازيغية بمختلف الرموز والأشكال التي توحي الى المعاني والدلالات المختلفة. حيث يهدف هذا المقال الى معرفة مختلف الأشكال الهندسية والرموز النباتية المستعملة في الفن الأمازيغي بمختلف أنواعه وكذا محاولة التعرف على دلالاتها ومعانيها. قمنا بداية بالتطرق الى أهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع ثم التكلم عن دلالات الرموز والأشكال عامة، بعدها تطرقنا للعنصر الهام وهو معرفة الأشكال والرموز التراثية في الفن الأمازيغي ومختلف دلالاتها (أشكال هندسية، رموز نباتية).

الكلمات المفتاحية: الفن، الفن الأمازيغي، الأشكال والرموز، الدلالة، التراث.

Abstract:

This article addresses the theme of geometric shapes and plant symbols in Amazigh art. This art is a long-standing human heritage inherited across generations, which defines Amazigh identity and culture in various symbols and shapes that suggest different meanings and connotations. This article aims to learn about the various geometric shapes and plant symbols and used in Amazigh art of various kinds as well as to try to learn about their connotations and meanings. We first touched on the most important concepts of the subject, then spoke about the connotations of symbols and shapes in general, and then we touched on the important element of knowledge of symbols and heritage shapes in Amazigh art and its various connotations (geometric shapes, plant symbols).

Keywords: Art ; Amazigh art ; Shapes and symbols ; Significance ; Heritage.

مقدمة:

مع مرور الفترات التاريخية القديمة، نبحر في أعماق الحضارات والشعوب لمعرفة ثقافاتها المختلفة، نتوغل فيها ونكتشف مختلف الرموز والأشكال المستعملة في العديد من العناصر التراثية مثل: النسيج، الوشم، الفخار، الحلي وغيرها، والتي توحي لنا بالعديد من المعاني والدلالات المختلفة المرتبطة بمختلف جوانب الحياة، استعانت بها المجتمعات والأمم القديمة للوصول الى أهداف عدة قد تكون عقائدية او للحماية واستمرار الحياة، والتعبير عن مختلف المشاعر من آلام، أفراح وغيرها.

من بين هذه الشعوب هناك الشعب الأمازيغي، الذي ترك إرث حضاري متنوع بقي متداول من جيل الى جيل، يتناقل عبر الأجداد، ومن خلال أفكاره واكتشافاته وتطلعاته للحياة شكل فن يتميز به دون غيره من الشعوب، صورة إبداعية بمختلف الأشكال والرموز التي تحمل العديد من المعاني والدلالات المعبرة عن الحياة التي كان يعيشها قديما، والتي استلهمها عن الطبيعة (رموز نباتية، أشكال هندسية...)، ووظفها في مختلف جوانب حياته للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره.

ففي هذا المقال سوف نتحدث عن موضوع بحثنا انطلاقا من الإشكالية التالية :**فيما تتمثل دلالة الأشكال الهندسية والرموز النباتية في الفن الأمازيغي؟** والتي تفترض فرضيتين أساسيتين هما: أن هناك بعض الأشكال والرموز قد تعبر عن هوية الانسان الأمازيغي، وكذا قد تكون رمز للظروف الحياتية التي يعيشها من فرح وهناء أو حزن ومصائب. ولدارسة الموضوع اتبعنا منهجية الوصف والتحليل حيث قمنا بوصف

الأشكال والرموز الأمازيغية التي تستعمل في مختلف العناصر التراثية، ثم حللنا دلالة كل رمز وشكل لدى الشعب الأمازيغي.

المحور الأول: تحديد المفاهيم

أولا- مفهوم الرمز:

عرف مفهوم الرمز بأنه: "كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة وانما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها، وعادة يكون هذا الرمز المعني شيئا ملموسا يحل محل المجرد". فالرمز يستخدم في أغراض مختلفة، وتلعب العوامل النفسية دورا هاما في تحديد دلالته. فهو "يستمد قيمته أو معناه من الناس الذين يستخدمونه" أي أن المجتمع هو الذي يضفي على الرمز معناه.

لقد اهتم علماء الأنثروبولوجيا كثيرا في دراسة الرموز، لأن الانسان وحده هو الذي يتميز عن الحيوانات بالسلوك الرمزي وبالقدرة على استعمال الرموز والتعامل عن طريقها. ويعتبر الأنثروبولوجيين الرموز مقولة ثقافية، يهتمون بدراستها في المجتمعات البدائية للتعرف على محددات التفكير الإنساني وتصنيف الرموز، وتحليل محتواها الثقافي[1].

علميا إن التعريف المعطى في القرون الوسطى من قبل "ايزيدور الصقلي" (560-636م) يمكن الحفاظ عليه وهو: "الرمز علامة تعطي طريقا للمعرفة". هذا ويمكن مقارنة الرمز ب "الدال" عند الاختصاصيين في اللغة، ويمكن مقارنة دلالة الرمز المعنى الرمزي- "بمدلول". والرمز ليس برهانا، فهو على الغالب متعدد القيم[2].

فالرمز لا يقصد به أن يفهم كما هو في وجوده المباشر الواقعي، بل ينبغي أن يفهم بمعنى أوسع وأعم، ولهذا يجب أن نفهم من الرمز أمرين: المعنى ثم التعبير عن المعنى. وقد يكون هناك تطابق بين الشكل والمعنى، فالأسد مثلا رمز للقوة والثعلب رمز للمكر، وفي مقابل ذلك نجد أيضا عدم تطابق جزئي بين الشكل والمعنى، فالأسد ليس قويا فقط والثعلب ليس ماكرا فقط، فللمضمون العيني تحديدات عديدة تتخذ أشكالا عديدة، والمعنى الواحد قد يتخذ رموزا شكلية عديدة، كما أن الشكل الواحد قد يتخذ معاني عديدة، فالقوة مثلا يرمز لها بكثير من الرموز: الأسد، الثور...

ثانيا- مفهوم الشكل:

-الشكل كمادة:

يمثل الخصائص الفيزيقية وهي مجموع التكوينات التي يمكن إدراكها مباشرة كالهيئة، اللون، البناء، الملمس وغيرها.

-الشكل كدال:

يتمثل بمستوى إدراكي أعمق من السابق، تكون خصائص التعبير المرئية للشكل[3].

ينشأ الشكل عن تتابع مجموعة متجاورة ومتلاحقة من الخطوط، يؤدي إلى تكوين مساحة متجانسة تختلف في مظهر الحدود الخارجية لها باختلاف تكوين الخط الذي ينشأ عن تكراره وباختلاف اتجاه ونظام الحركة، فان كل شكل من تلك المساحات له كيان متكامل يتكون من مجموعة من الأجزاء تكسب صفة الشكل.

وتتخذ الأشكال في الفن عدداً من التصنيفات (أشكال هندسية – أشكال عضوية – أشكال طبيعية – أشكال مجردة – أشكال تمثيلية – أشكال غير تمثيلية – أشكال موضوعية – أشكال غير موضوعية).

-الشكل كجمال:

إن العمل الفني رسالة مرئية تحمل فكرة (دلالة) وتؤدي إلى معنى يستقبله المتلقي على شكل إما علامة (أيقونة) أو إشارة رمزية والفكرة أو الدلالة هي مضمون العمل الفني[4].

والشكل عبارة عن كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر وموجودات محسوسة بحيث يشكل الصورة البصرية لهذه الموجودات من خلال انعكاس الصورة في الوعي البصري، والشكل من المثيرات وعملية الاستجابة هي عملية إدراك الشكل.

أما أفلاطون فقد ميز بين الأشكال الهندسية والأشكال الطبيعية والتي يرى بأنها أشكال قصدية مقيدة بالمضمون فهي لا تعبر عن صبغة جمالية مطلقة، أما الأشكال الهندسية فهي دائمة الجمال وهي غير مقيدة (ليست جميلة لأي سبب كغيرها وانما جميلة بطبيعتها).

وهذه الأشكال تعبر عن الجمال المطلق لان الشكل فيها يمثل أفكارا مجردة وهي بعكس الأشكال الموجودة في الطبيعة فإنها غير أزلية وهي فانية. ويرى أرسطو ان الشكل كامن بذاته وهو يطبع الشيء بالطابع الذي يجعله منتسبا إلى هذا النوع أو ذاك من أنواع الكائنات[5].

أما الأشكال التي من صنع الإنسان، تتغير وتتطور تبعا له وللحاجة والمنفعة من نتاجات لها علاقة بالحياة الإنسانية، وتكون هذه النتاجات ذات رسالة إما جمالية أو نفعية، كالأعمال الفنية من منحوتات وغيرها، وهذه الأشكال تتولد في الغالب من الايحاء الذي تمليه الأشكال الطبيعية على مخيلة

الإنسان[6].

المحور الثاني: الدلالات المرتبطة بالأشكال والرموز

وظفت الأشكال الهندسية منذ القديم في الأساطير والمعتقدات الدينية والاجتماعية وفي الفنون والمعمار وغيرها، وطورت وظائفها حتى أصبحت الأشكال الهندسية مفردة في لغة علوم كثيرة، وفنون متنوعة، ومن الناحية السيميولوجية فإن للشكل الهندسي دلالات متعددة مرتبطة بالبعد الثقافي[7].

أولا- دلالة بعض الأشكال الهندسية:

1- المثلث:

يدل على الصرامة، معرفة الهدف، القاعدة العريضة والمتينة، التاريخ الأصيل البناء المتماسك، التدرج، الصعود والرقي، الشموخ، وهو قد يدل على عناصر أو مكونات ثلاث مترابطة تشير إلى العلاقات المنطقية ويحيل على الفكر والتركيز.

2- المثلث المقلوب:

قد يدل على الإخفاق، السقوط، التراجع، الموت، التلاشي التدريجي.

3- المربع:

دلالة على الاحتواء والحدود المضبوطة، والبساطة، التوازن، التساوي، الركود والثبات، الصلابة، وقد يرمز إلى عناصر أربعة (مثل الفصول الأربعة، الاتجاهات الأربعة).

4- الدائرة:

الديمومة، الدوران، الحيرة، الاتساع، الزمن، الشمس، القمر، الكواكب. أما نصف الدائرة تعتبر من رموز العمارة الإسلامية فهو شكل القبة في المساجد والمباني الإسلامية والعربية.

5- المستطيل:

دلالة على الاتساع والامتداد الأفقي، أما المستطيل المنتصب فيرمز للامتداد العمودي، التطاول، النمو، الطموح، الحضارة المعاصرة فهو شكل العمارات الحديثة وغيرها.

ثانيا- دلالة بعض الرموز:

تحمل الإشارات والرموز في الحياة الإنسانية الكثير من المعاني والدلالات وتوظف في مجالات متنوعة كالدين والسياسة والاقتصاد والمجتمع وغيرها.

1- رموز دينية:

الهلال، القبة، النجمة الخماسية، السيف (الإسلام)، الصليب، صورة مريم والمسيح (المسيحية)، النجمة السداسية، الطاقية، الشمعدان (اليهودية).

2- رموز اجتماعية:

اليد، العين (الحسد)، القرون (الشر، السحر).

3- رموز تجارية:

تتخذها الشركات للتعريف بنفسها، رمز الدولار$.

4- رموز الأيديولوجية:

المثلثان المتداخلان (الماسونية)، المنجل والمطرقة (الاشتراكية).

5- رموز ثقافية:

الجمل، الصقر، النخلة (الأصالة)، الحمامة (السلام)، القلب، الورود (الحب)، الأهرامات، الآثار (الحضارة).

6- رموز تنظيمية:

كإشارات المرور، الرموز العسكرية[8].

المحور الثالث: دلالة الأشكال والرموز في الفن الأمازيغي

أولا- الأشكال والرموز في الفن الأمازيغي:

إن الحديث عن الأشكال والرموز هو حديث عن تاريخ ممتد في جذور الانسانية الأولى، حيث كان الإنسان يتأمل الطبيعة ويحاول فهم ظواهرها من خلال ما يبدعه من أشكال فنية وتعبيرية مختلفة، والحفاظ عليها هو حفاظ على ماهية المجتمع، في ظل تجدد القيم والأخلاق وتقدم العصر[9].

فالأشكال والرموز الأمازيغية تبين مجموعة من القيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية، كما أنها تنقل جميع الرموز الفلسفية الغنية، الحياة، الموت، العمل والأمل[10].

نجد الفن الأمازيغي يتميز بعدة خصائص أنثروبولوجية تميزه في مظاهره الرمزية "كالمعمار، الزرابي، الحلي، الوشم وغيرها". فالرمز من الناحية الفنية يمثل لغة تشكيلية يستخدمها الانسان (الفنان) للتعبير عن أحاسيسه وأحاسيس أهل بيئته وانفعالاتهم على أحداث أو معتقدات أو أفكار، فهو تلخيص بلغة الأشكال لفكر وعقيدة الانسان.

والأشكال لا ترتقي إلى رموز إلا إذا كانت محملة بالقيم الاجتماعية والثقافية والفكرية للبيئة التي تتواجد فيها، لأن الرمز ليس مجرد شكلا في حد ذاته، بل متصل بموضوع ما في حياة الانسان وعاداته وتقاليده ومجتمعه، لأن المجتمع هو من يحدد قيمة الرمز ويضفي على الأشياء المادية معنى فتصبح رموزا[11].

إن الرموز الأمازيغية هي مجموعة من العلامات المعروفة بتصاميمها المتميزة وتتمتع بلغة فريدة وتجسد قوة مبدعيها

واستقلالية خيالهم الواسع في مجال الإبداع، أما أشكالها الهندسية فهي جذابة وتوحي بدلالات ورسالات كانت سائدة قبل أن يظهر القلم والورق. فالرموز الأمازيغية بصفة عامة استعملت في بدايتها للإشارة والنعت ثم التشبيه بأسلوب هيروغليفي عرفه الإنسان القديم[12].

تكون الرموز الأمازيغية الذكورية والأنثوية مميزة دائما، حيث تُحاط رموز الإناث دائما برموز ذكورية تتميز بشكل أساسي "بالخطوط، شرائط، عظام السمك، شلطات..."[13]، فالرموز الذكورية ليست أقل عددا ولكنها أقل وضوحا، لأنها تشغل المساحة بشكل مختلف وتؤطر بشكل عام الزخارف الأنثوية[14].

كما أنه تختلف الرموز حسب كل منطقة، وبالتالي من الممكن تحديد المنطقة التي تأتي منها الأشياء بسهولة، وأيضا هناك رموزا محددة لها فائدة خاصة، بينما البعض منها لها دور جمالي. تاريخ الرموز الأمازيغية قديم جدا، من غير المعروف ما إذا كانت التصميمات الأولى قد استخدمت على الجسم على شكل وشم، أو على أشياء مادية (النسيج، الفخار، الجلود أو الأشياء الخشبية...)، ما هو مؤكد هو أن نفس الأنماط كانت موجودة لفترة طويلة جدا في كلا الشكلين[15].

فالإنسان الأمازيغي كان دائما يلجأ الى استعمال الرموز في حياته خاصة المرأة، للتعبير عما يحيط به من احداث وانفعالات واحاسيس ومشاعر وغيرها وتوصيل مختلف الرسائل والمعاني للغير، مبتكرا رموزا وأشكالا مختلفة وأحيانا إضافة ألوان لها لتبدو أكثر جمالا، فتصبح معروفة في ذلك المجتمع وتبقى متداولة على مر السنين[16].

احتلت الرموز الأمازيغية مكانة كبيرة في الفن الأمازيغي وفي حياة الأمازيغ، كانت هذه الرموز تعبر عن معتقدات وأفكار بشكل إشارات أو بشكل نصوص كتابية تحكي أخبار الأمازيغ في القديم والتي تعتمد على رمز التواصل، فهذه الرموز عبارة عن أشكال هندسية تحمل معاني مختلفة وتزخر بقيمة جمالية خاصة.

فهي تحمل غزارة الأفكار الأمازيغية، معظمها لها علاقة مباشرة مع الأرض ومكوناتها. فالأشكال الرمزية تستطيع أن تبين مدى قدرة الإنسان الأمازيغي على تكييف كل ما يوجد حوله من ظواهر سواء كانت أشكال حيوانية، نباتية، هندسية أو حتى الأعداد.

ثانيا- دلالة الأشكال الهندسية والرموز النباتية في الفن الأمازيغي:

1- الأشكال الهندسية:

-المثلث:

يستعمل في الفن الأمازيغي العديد من الأشكال الهندسية "كالخطوط، الدوائر، النقط وغيرها"، ولكن نلاحظ الاستعمال الأكثر يكون للمثلث، فهذا سر يتعلق بالآلهة "**تانيت**" وهي رمز الأمومة والخصوبة. كانت "**تانيت**" إلهة أمازيغية عبدها القرطاج الى جانب "**بعل حمون**"، وحسب اعتقادهم فهي من تحمي الخصوبة والنماء والازدهار وذلك منذ 400 سنة ق.م.، سميت "**تانيت وجه بعل**" (Tanit péné Baal) أو "**تينيت**" (Tinnit) أو "**تينات**" (Tinet) ومعناها المرأة الحامل وهي تلد.

فالمثلث يمثل الرحم، والدائرة تمثل رأس الجنين، والخطان يمثلان الرجلين، ويمكن أن نجد رمز "**تانيت**" مقلوب. كما يمكن إيجاد مثلثات جانبية تمثل أيادي النساء يساعدن المرأة على الولادة[17].

وهناك رموز أخرى ليس عند الأمازيغ فقط بل نجدها في بعض مناطق العالم، حيث تحمل قرون الكبش إذا اتحدت مع القمر ترمز لقوة التخصيب الذكرية وتكون دائما في أعلى المثلث. هناك 04 أنواع من المثلثات وكل واحد يرمز لمعنى معين:

-مثلث متساوي الأضلاع يرمز للأرض.

-مثلث قائم يرمز للماء.

-مثلث متساوي الساقين يرمز للنار.

-مثلث مختلف الأعضاء يرمز للهواء.

هناك علاقة بين المثلث والرقم 3 فهي تحمل عدة دلالات: "فكر جيد، قول معروف، عمل صالح"، "حكمة، قوة، جمال"، "ماضي، حاضر، مستقبل"، "ميلاد، نضج، موت". يعتبر المثلث من أهم الأشكال في الفن الامازيغي التي أثارت اهتمام الكثير من المختصين، كما ذكرت "ماكيلام" أن هذه الرموز لها علاقة بجسد المرأة، فالمثلث رمز المرأة يمكن ربطه بالقمر لأن أعمال المرأة الامازيغية (الفخار، النسيج، ...) دائما متعلق بمراحل تطور القمر ويهدف للوفرة والخصوبة[18].

لكل الرموز الأمازيغية علاقة مباشرة بالمثلث فهو الأساس لرسم باقي الرموز، حيث يعتبره أفلاطون أول مساحة في الوجود ويليه المربع المكون من اتحاد مثلثين. نجد رمز حرف **M** وعندما يعكس يصبح **W** فهو يمثل الحياة الجنسية بين الرجل والمرأة[19].

ونجد رموز أخرى تمثل المصباح، ورمز عين الحجلة الذي يرمز للمرأة الجميلة[20]، وهناك مثلثات أخرى منها ما يرمز للصاعقة المسببة للأمطار الخصبة، وأخرى للدورة القمرية وتحرك دورة الأمطار الخصبة وآخر يرمز إلى قرون الثور، والى شكل السنبلة، وآخر يرمز الى رأس الثور، فكلها ترمز للأمطار والخصوبة[21].

هناك دلالات أخرى للمثلث نستمدها من طبيعة النظام السياسي للأمازيغ، إذ يقول البعض أن كل ضلع من أضلاع المثلث يرمز لمكون أساسي لهذا المجتمع، وهي "الفرد، القبيلة ورئيسها" الذي يسهر على اتحادها بشكل متكامل[22].

كما نجد نافذة الوردة مكونة من مثلثات، فالتي بها نقطة لأعلى ترمز الى النار والرجولة، بينما المثلث مع النقطة في الأسفل يرمز الى الماء والأنوثة[23].

-المربع:

يرمز إلى سر النظام ودليل على الأرض، فهو رمز للوحدة والازدواجية بين الجنسين، شكل من أشكال سحر الخصوبة الكونية، يعكس مراحل حياة المرأة وتجربتها الجنسية كفتاة عذراء أو كامرأة حديثة الزواج، يوحي "بالاستقرار، الإخلاص، السكينة، الأمان، المساواة، الصلابة، ويرمز للترتيب، القوة، الوحدة"، كما أنه تمثيل للمنزل.

-الدائرة:

ترمز إلى "الأبدية، الشمس، الأرض، القمر، الكمال"، وتتسم بالرشاقة والحركة الحرة، كما توحي بالأنوثة وتمنح الإحساس "بالعاطفة، الحب، توفر الأمان، التواصل"، وترمز إلى "المجتمع، الاكتمال والتكامل في نفس الوقت"، ترمز للمرأة المحاطة بأبنائها حيث تمدهم بالنور والسعادة، وفي بعض الأحيان نجدها على شكل **نصف دائرة** دليل على رمزية "الخصوبة، الإنجاب، النهاية".

-المعين:

عرف في كل الثقافات، وهو ضمن التشكيلة الزخرفية الأساسية في كل الأعمال التقليدية الأمازيغية، عبارة عن مثلثين موضوعين بطريقة عكسية، فالمثلثين المقلوبين دليل على التعارض بين الأنواع البشرية، وفي الثقافة الأمازيغية يدل على الصراع القائم بين الزوجين، رمزا لتقاطع الذكر الذي يدل على "التناسل، الإنجاب، الخصوبة"، ويرمز إلى المرأة بجزئها المخصب "رحمها".

-المستقيم:

قد يكون متوازي أو متقاطع أو قطع ملتوية، فالخطان المستقيمان المتوازيان لهما دليل على أزلية الصراع، ولا يلتقيان الى مالا نهاية يدلان عن تنازع قوتين احداهما الشر والأخرى الخير، أما الخطين المتقاطعين (X) فهو يدل أن الحياة لا يمكن أن تستمر إلا بوجود روحين، أنثوية الجسد وخشونة الذكور، فهو يرمز الى جسم أنثوي مفتوح جاهز للحمل.

-الخطوط المنكسرة:

تحمل معنى الإخصاب، كما تمثل الغربة والضياع[24].

-الخط العمودي:

رمز الاله والحياة، وهو أول أداة زرعها الانسان في الأرض.

-النقطة:

رمز للموقد أو المصباح الموجود في وسط المنزل.

-اللولب:

رمز الانسجام الأبدي.

-العلامة (+):

رمز النجم الذي يوجه نوره الانسان في الليل[25].

2- الرموز النباتية:

-شجرة المران (La frêne):

يمثل العلاقة الحميمية بين الرجل والمرأة، وهو من الأشجار المهمة جدا عند الأمازيغ حيث يمثل الخصوبة وشجرة المرأة التي تتعلق بكل ما يخص حياتها خاصة الطقوس أين تقوم بتعليق التمائم عليها، فهو يعتبر من أجمل الرموز الأمازيغية والأكثر رونقا.

فالشجرة بصفة عامة ترمز للحياة، وترمز أيضا لخصائص تطور الكون "موت وبعث جديد" كما أنها تعتبر رابط بين مستويات الكون "جوف الأرض، فوق الأرض، السماء"، فهي رمز للعلاقة بين الأرض والسماء.

كما لها دلالات جنسية، فالجذع الواقف فوق الأرض والشامخ في السماء يمثل قوة الشمس وصورة الرجل، أما الجزء الثاني المكون من الأغصان والأوراق والثمار دلالة على صورة القمر والتي تمثل الأم الخصبة[26]، كما أنها رمز "الترابط، الاستمرارية، الراحة، الحكمة والغنى"[27].

-شجرة حوروراجف (Tremble):

من الفصيلة الصفصافية، يعتبرها الأمازيغ شجرة حساسة لارتجاف أوراقها باستمرار ولهذا ترسمها النساء كي يخفق قلب أزواجهن بحبهن كلما تحركت أوراق الشجرة.

-أبعوق أو اللوف أو أذن الفيل (Arum):

من الفصيلة القلقاسية تستعمل في الطقوس السحرية.

-النخلة:

شجرة محبوبة، يعتقد الامازيغ أنها تعيش فيها الملائكة، وتمرها رمز النعومة، ترسمه النساء في المنازل لكي تعم السعادة والعواطف الناعمة وتحت رعاية الملائكة لإبعاد الأرواح الشريرة والحفاظ على استقرار البيت وهدوئه[28]، أما الشجرة الموشومة على الجبهة عند الأمازيغ فهي تستدعي الآلهة الأم[29].

-شجرة التين الشوكي:

ترسمها النساء على جدران المنازل والفخار لتكسب منها الصبر على صعوبة المعيشة أو المشاكل الزوجية، فصبرها يمثل صبر هذه الشجرة على قساوة الطبيعة، فهو يمثل المرأة التي تعتبر مثال للتحمل والصبر والروح الطيبة[30].

-شجرة الزيتون:

رمز للقوة والمادة الحية التي تعطي القدرة والقوة، رمز للشموخ والعراقة والثراء فغصن الزيتون شعار للسلام والأمان فهو رمز "القوة، العظمة، النصر، الحياة، الخصوبة".

-الزهرة:

تكون على شكل نجمة وترمز للشمس، كما ترمز إلى "الصفاء، البراءة، العذرية" وهي مصدر للخصوبة وتشبه المرأة في جمالها[31]، وترمز للسمعة الجيدة للزوجة[32].

-رموز الحبوب:

توجد في "الحلي، المنسوجات، الأواني الفخارية، الوشم"، وهي ترمز للبذور والحبوب وإلى "الوفرة، الكثرة، الخصوبة والخيرات"[33]، ومجسدة في شكل نقاط[34].

خاتمة:

يعتبر الفن الأمازيغي من الفنون المتشبعة بمختلف الأشكال والرموز التي استلهمها الانسان الأمازيغي من الطبيعة التي يعيش فيها منذ تواجده في هذه الحياة، وتحمل العديد من المعاني والدلالات التي تمثل الهوية والثقافة الأمازيغية منها "الأشكال الهندسية والرموز النباتية"، والتي لها دلالة خاصة في المجتمع الأمازيغي. فهذا المجتمع كان يستعمل هذه الأشكال والرموز في أي عمل تقليدي يقوم بإنجازه كالفخار، الحلي، النسيج وغيره، وذلك للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره وكل ما يعيشه في حياته اليومية.

إن الفن الأمازيغي نابع من جذور أصيلة لذا نجد العديد من الباحثين والدارسين لا يزالون يقومون بالبحث فيه لاستلهامه وجمعه للحفاظ عليه باعتباره إرث حضاري عريق، فأصوله نابعة من الأرض والتقاليد والتراث، ومن حاجة الانسان للحياة والأمن والاستقرار.

ومنه توصلنا لبعض **المقترحات** التي قد تزيد من قيمة موضوعنا في المستقبل، نذكر منها:

-العمل على إعادة الاعتبار للفن الأمازيغي عامة واستلهام دلالات الرموز والأشكال المعروفة في هذا التراث الثقافي بالخصوص، والعمل على الحفاظ عليها وتوظيفها في مختلف الأعمال التقليدية (النسيج، الحلي، الفخار...) لتبقى في الذاكرة الشعبية بطرق عصرية كرمزية للحضارة والثقافة الأمازيغية.

-القيام بالبحث الموسع والعميق في الرموز والأشكال المستعملة في الفن الأمازيغي لإيجاد معاني ودلالات أخرى قد تكون مجهولة ليومنا هذا بحكم أن منطقة تمازغا كبيرة وواسعة وتحتاج الى دراسات أكثر لفهم خصوصيات هذا المجتمع العريق.

الملاحق:

الملحق01: رموز الإلهة تانيت

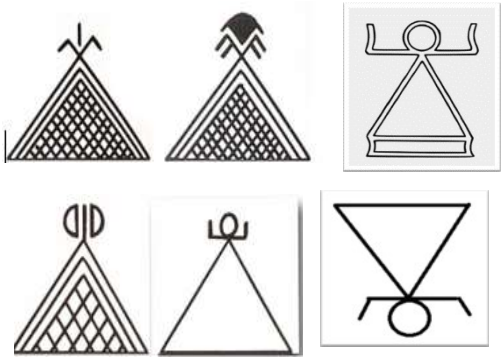

الملحق02: رموز المثلثات

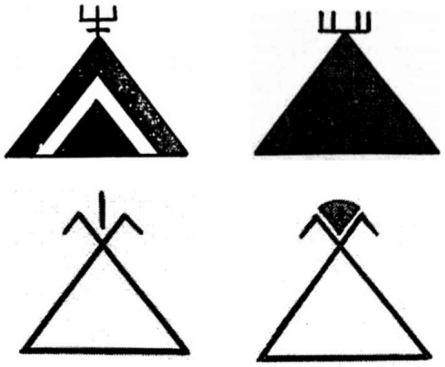

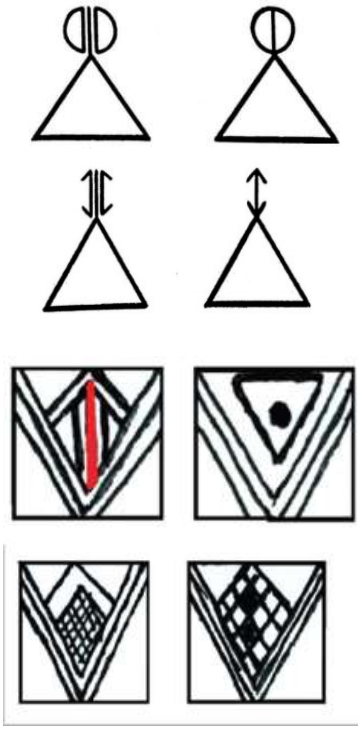

المصـــدر: قرزيز معمر، جمـاليـة الرمز البربري في الفنون التشـــكيلية الجزائرية، أطروحـة لنيل شـــهادة دكتوراه، تخصـــص: الفنون التشـــكيلية، جـامعـة ابي بكر بلقـايـد-تلمســـان-، 2017-2018، ص:128-137، عمروس فريـدة، دراسة الزخارف الرمزية على الفخار القديم بالجزائر، مجلة دراســات في آثار الوطن العربي، المجلد19، العدد19، 2016، ص:262-265).

الملحق03: رمز حرف M و W

المصدر: قرزيز معمر، جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص: الفنون التشكيلية، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان-، 2017-2018، ص:138.

الملحق04: رمز شجرة المران

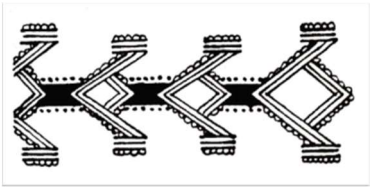

المصدر: قرزيز معمر، جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص: الفنون التشكيلية، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان-، 2017-2018، ص:152.

الملحق05: رمز شجرة حوررا جف، نبتة أذن الفيل، النخلة

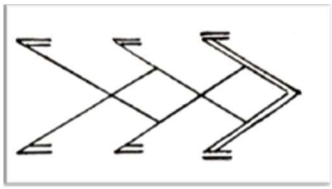

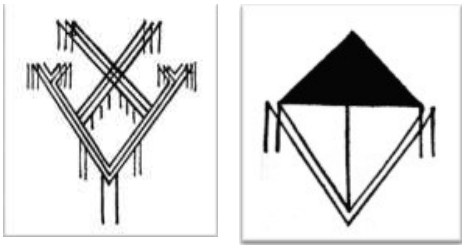

المصدر: قرزيز معمر، جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص: الفنون التشكيلية، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان-، 2017-2018، ص:156.

. قائمة المراجع:

1-بركات وائل، مفهوم في بنية النص، ط1، دار معد للطباعة والنشر، دمشق، 1996.

2-برواق آمال، سـيميولوجيا الفضـاء ودلالة التمثلات المعمارية "دراسة تحليلية سيميولوجية لحي العربي بن مهيدي-قسنطينة-"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: سيميولوجيا الاتصال،

جامعة الجزائر03، 2011-2012.
3-بوقروي حنان، الاتصال غير اللفظي للمرأة القبائلية عبر حليها التقليدية "دراسة سيميولوجية لعينة من حلي منطقة جعافرة ببرج بوعريريج"، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص: اتصال، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، 2014-2015.
4-سيرنج فيليب، الرموز في "الفن-الأديان-الحياة"، (ترجمة عبد الهادي عباس)، ط1، دار دمشق، سورية، 1992.
5-سيفون باية، محاضرات في السيميولوجيا، السنة الثالثة LMD، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، 2015-2016.
6-الشعلي وجدان، بورشاق اسمهان، الرموز والطقوس، موقع: https://www.makalcloud.com/post/8rjex33zz، بتاريخ: 2020/01/28، 19:35.
7-الشويلي فريد خالد علوان، البنية الشكلية للون في الرسم العراقي المعاصر -دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، تخصص: الفنون التشكيلية/رسم، جامعة البصرة، العراق، 2004.
8-عبد الله منى محمد أنور، الرمز في الفن الشعبي التشكيلي بمصر واستخدام رموز الحب والكراهية في تصميم المنسوجات. بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الثالث عشر بعنوان: ثقافة الحب والكراهية، أكتوبر2008م، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، 2008.
9-عمروس فريدة، دراسة الزخارف الرمزية على الفخار القديم بالجزائر، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد19، العدد19، 2016، ص:252-268.
10-قرزيز معمر، جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص: الفنون التشكيلية، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان-، 2017-2018.
11-قروق كركيش محمد، دلالات الأشكال الرمزية في البساط الأمازيغي: حضور وغياب، مدونة الثقافة الشعبية، موقع: https://ta9afia.blogspot.com/2014/01/v-behaviorurldefaultvmlo.html, 28/01/2020, 20:13.
12-كشيدي حكيمة، برطالي منى، سيميائية الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية "القبائل الكبرى بالجزائر أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تحليل الخطاب، جامعة زيان عاشور-الجلفة-، 2017.
13-مراد يوسف، مبادئ علم النفس العام، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1966.
14-Aurélie Déjeant-Majedi, Les motifs, signes et symboles berbères/amazighs, Site : https://chwaya.com/fr/blog/post/symboles-berberes, date : 06/02/2020, 20 :12.
15-N.é, Artisanat berbère-signes et symboles-(part 2) : murs, tapis, tatouages, bijoux, Site : http://chroniquesalgeriennes.unblog.fr/2016/02/05/artisanat-berbere-signes-et-symboles-part-2-murs-tapis-tatouages-bijoux/, date : 04/02/2020, 19 :03.
16-Tribaliste, Les motifs et les signes dans l'artisanat berbère, Site : https://www.tribaliste.com/magazine/les-motifs-et-les-signes-dans-lartisanat-berbere/, date : 04/02/2020, 18 :38.

[1]سيرنج فيليب، الرموز في "الفن-الأديان-الحياة"، (ترجمة عبد الهادي عباس)، ط1، دار دمشق، سورية، 1992، ص:41، 43.
[2]المرجع نفسه.
[3]برواق آمال، سيميولوجيا الفضاء ودلالة التمثلات المعمارية "دراسة تحليلية سيميولوجية لحي العربي بن مهيدي-قسنطينة-"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: سيميولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر03، 2011-2012، ص:148-149.
[4]مراد يوسف، مبادئ علم النفس العام، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1966، ص:173.
[5]بركات وائل، مفهوم في بنية النص، ط1، دار معد للطباعة والنشر، دمشق، 1996، ص:35.
[6]الشويلي فريد خالد علوان، البنية الشكلية للون في الرسم العراقي المعاصر -دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، تخصص: الفنون التشكيلية/رسم، جامعة البصرة، العراق، 2004، ص:63.
[7]سيفون باية، محاضرات في السيميولوجيا، السنة الثالثة LMD، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، 2015-2016، ص:41.
[8]المرجع نفسه، ص:42-44.
[9]الشعلي وجدان، بورشاق اسمهان، الرموز والطقوس، موقع: https://www.makalcloud.com/post/8rjex33zz.
[10] Tribaliste, Les motifs et les signes dans l'artisanat berbère, Site : https://www.tribaliste.com/magazine/les-motifs-et-les-signes-dans-lartisanat-berbere/
[11]عبد الله منى محمد أنور، الرمز في الفن الشعبي التشكيلي بمصر واستخدام رموز الحب والكراهية في تصميم المنسوجات. بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الثالث عشر بعنوان: ثقافة الحب والكراهية،

أكتوبر2008م، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، 2008، ص:07.

[12]قروق كركيش محمد، دلالات الأشكال الرمزية في البساط الأمازيغي: حضور وغياب، مدونة الثقافة الشعبية، موقع: https://ta9afia.blogspot.com/2014/01/v-behaviorurldefa ultvmlo.html

[13] Tribaliste, Op.Cit.

[14] N.é, Artisanat berbère-signes et symboles-(part 2) : murs, tapis, tatouages, bijoux, Site : http://chroniquesalgeriennes.unblog.fr/2016/02/05/artisanat-berbere-signes-et-symboles-part-2-murs-tapis-tatouages-bijoux/

[15] Aurélie Déjeant-Majedi, Les motifs, signes et symboles berbères/amazighs, Site : https://chwaya.com/fr/blog/post/symboles-berberes

[16]عبد الله، المرجع السابق، ص:12.

[17] قرزيز معمر، جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص: الفنون التشكيلية، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان-، 2017-2018، ص:133، 142.

[18] المرجع نفسه، ص134، 137.

[19] المرجع نفسه، ص141، 143.

[20] المرجع نفسه، ص149-154.

[21]عمروس فريدة، دراسة الزخارف الرمزية على الفخار القديم بالجزائر، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد19، العدد19، 2016، ص:262-263.

[22] بوقروي حنان، الاتصال غير اللفظي للمرأة القبائلية عبر حليها التقليدية "دراسة سيميولوجية لعينة من حلي منطقة جعافرة ببرج بوعريريج"، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص: اتصال، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، 2014-2015، ص:65.

[23] N.é, Op.Cit.

[24]كشيدي حكيمة، برطالي منى، سيميائية الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية "القبائل الكبرى بالجزائر أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تحليل الخطاب، جامعة زيان عاشور-الجلفة-، 2017، ص:94-96.

[25] N.é, Op.Cit.

[26]قرزيز معمر، المرجع السابق، ص:158-160.

[27]كشيدي حكيمة، برطالي منى، المرجع السابق، ص:91.

[28]قرزيز معمر، المرجع السابق، ص:161-162.

[29] N.é, Op.Cit.

[30]قرزيز معمر، المرجع السابق.

[31]كشيدي حكيمة، برطالي منى، المرجع السابق، ص:92.

[32] بوقروي حنان، المرجع السابق، ص:63.

[33] كشيدي حكيمة، برطالي منى، المرجع السابق، ص:93.

[34]بوقروي حنان، المرجع السابق، ص:66.